

بحار الأنوار

[35] صهيبا قال لاهل مكة: أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم، وإن كنت عليكم لم أضركم، فخذوا مالي ودعوني، فأعطاهم ماله، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له أبو بكر: ربح البيع يا صهيب (1) " لنبوئهم في الدنيا حسنة " أي بلدة حسنة وهي المدينة، أو حالة حسنة وهي النصر على الأعداء (2). وقال في قوله تعالى: " إلا من أكره ": نزل في جماعة أكرهوا، وهم عمار وياسر أبوه وامة سمية، وصهيب وبلال وخباب عذبوا، وقتل أبو عمار وأمه فأعطاهم عمار بلسانه مما أرادوا منه، ثم أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال قوم: كفر عمار، فقال صلى الله عليه وآله: كلا إن عمارا ملئ إيمانا من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه، وجاء عمار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فقال صلى الله عليه وآله: ما وراك، قال: شر يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يمسح عينيه ويقول: إن عادوا لك فعد لهم بما قلت، فنزلت الآية، عن ابن عباس وقتادة، وقيل: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فأدركهم قريش وفتنوهم فتكلموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل: إن ياسر وسمية أبوا (3) عمار أول شهيد في الإسلام، وقوله: " من كفر بالله * ومن شرح بالكفر صدرا " هو عبد الله بن سعيد (4) بن أبي سرح من بني عامر بن لوي، وأما قوله: " ثم إن ربك للذين هاجروا " الآية، قيل: إنها نزلت في عباس (5) بن أبي ربيعة أخي أبي جهل من الرضاة، وأبي جندل بن سهيل بن عمرو _____ (1) في سيرة ابن هشام 2: 89: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربح صهيب، ربح صهيب. (2) مجمع البيان 6: 361. (3) في المصدر: أبوى عمار. (4) في المصدر: عبد الله بن سعد. (5) في المصدر: عياش، وهو الصحيح، والرجل هو عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، واسم أبيه عمرو ويلقب ذا الرمحين، أسلم قديما وهاجر الهجرة. استشهد باليمامة وقيل: باليرموك، وقيل: مات سنة 15.